السابقون يدفعون الجوائز الطائلة للذي يخترع لهم الضرائب كانه اخترع تلغرافاً بلا سلك مع انه ما اخترع الا سلكا بلا تلغراف

﴿ كنوز روسيا ﴾

لا يريدون بكنوز روسيا ما ينطوي عليه ترابها من معادن الذهب والفضة وغيرهما فان امر ذلك مشهور فيها ولا سيما الفحم الحجري فانهم كانوا يقولون عن هذه البلاد انها افقر بلاد الله الى هذا المعدن ولكن ظهر من بعد انها من اغنى البلاد به ولكنهم يريدون بكنوزها ما قد يكون اثمن من تلك او اسهل سبيلا وهي كنوز الكنائس وما تشتمل عليه من قناطير الذهب والفضة مما ورد ذكره كثيراً حين احتياج روسيا الى المال في هذه الحرب بينها وبين اليابان ولكن دون ان يدرى ما هي

فلقد خبروا عن هذه الكنوز ان منها قبة كنيسة ماري اسحق في بطرسبرج فانها كلها مصفحة بالنحاس ولكنها موّهت فوقه من الذهب بما تبلغ قيمته خمسين الف جنيه ذلك عدا ما في داخلها مما تبلغ قيمته مئتي الف وقد كان من عطايا البرنس داميدوف . اما ثمن الكنيسة فيقدر بنحو عشرة ملايين جنيه وناهيك بها كنزاً لا يحتقر مثله ومن الكنوز الروسية كنيسة في كازان منسوبة الى اسم الجلالة فان فيها صورة للسيدة العذراء وقد حليت وحدها بما تبلغ قيمته ١٥ الف جنيه عدا ما فيها من ذهب وفضة مما لا يقع تحت حصر ولكن الصورة وحدها تعد نموذجاً لسائرها

ثم يتلوها مذبح في ابرشية القديس اسكندر فانه كله من الفضة الخالصة وهي تزن ٣٢٥٠ ليبره

اما كنوز روسيا الحقيقية ففي موسكو فان في هذه العاصمة وحدها الفاً واربعمئة كنيسة وكل واحدة منها يصح ان تسمى كنزاً حتى يقال انه يوجد في كنيسة منها صورة للقديس لوقا عليها من الحجارة الكريمة ما يسوى ٤٥ الف جنيه وفي جملة تلك الحجارة حجر من الزمرد يسوى عشرة الاف جنيه ويقال ايضاً ان نابوليون حين غزا موسكو احتمل من تلك الكنيسة عشرة طنات من الفضة واما الحجارة فما استطاع الوصول اليها لانها اخفيت قبل ان يهمّ بها . ومما يذكر من تلك الكنوز ان ايقونة واحدة تبلغ هناك من العظمة الدينية ما يجعلها كاثمن كنز ولذلك يحتملونها الى المرضى بابهة زائدة ليتبركوا بها قصد الشفاء ويدفعوا من اجلها ما يستطيعون وقد جمعت هذه الايقونة وحدها من هذا السبيل عشرة الاف جنيه

اما كنيسة السيد المسيح في موسكو فتعد اعظم كنيسة في العالم وقد بناها اهل موسكو شكراً لله من اجل مبارحة نابوليون لهم وقد بالغوا في الانفاق عليها حتى بلغ عشرة ملايين جنيه ذلك عدا ما لا يحصى من الكنوز التي لا يتسع مقال لنقلها كلها ولكن حين يعرف ان زنارات القسوس تحلى باليواقيت والالماس والذهب فقديهون ادراك سائر ما هناك من الكنوز التي لو شاءت روسيا الاعتماد عليها لوجدتها خير معين ومغن عن كل ذي مال يقرضها بالادلال